



مقال بصري

# الخزف كوسيط في العمل الفني التفاعلي كأحد الاتجاهات المفاهيمية.

\* ايمان أحمد سليم أحمد

\* المدرس المساعد بقسم التعبير المجسم، تخصص الخزف، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

البريد الإلكتروني: [eman.elshokery@yahoo.com](mailto:eman.elshokery@yahoo.com)

## تاريخ المقال:

- تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 07 يونيو 2022
- تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 13 يونيو 2022
- تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 23 أغسطس 2022
- تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 23 أغسطس 2022

## الملخص:

يتناول البحث الفن التفاعلي كأحد الاتجاهات المفاهيمية وتقاطعه مع فن الخزف، وعرض المحاور التي يتم من خلالها تناول الأعمال التفاعلية داخل المعارض والمتاحف، من خلال بعض أعمال الفنانين المعاصرين الذين تعددت وتنوعت وسائطهم التعبيرية متزاوجة و فن الخزف المعاصر في النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن، وتم إختيار الأعمال بناءً على الأسس والاتجاهات التالية:

- أعمال تفاعلية اعتمدت على الإندماج الجسدي والنفسي .
- أعمال تفاعلية اعتمدت على فنون (الصوت والضوء والحركة).
- أعمال تفاعلية اعتمدت على التكنولوجيا والوسائط الرقمية الحديثة .

**الكلمات المفتاحية:** الفن التفاعلي، الخزف كوسيط تفاعلي، التكنولوجيا الرقمية، رسم الخرائط الإسقاطي.

**المقدمة:**

إن فن الخزف تأثر بالمتغيرات الفكرية ، التي شهدتها المرحلة الإنتقالية من حقبة الحداثة لفنون ما بعد الحداثة ووصولاً إلي الفن المعاصر ، والتي ساعدت علي تخطي حدود قيود التقنية إلي أبعاد فكرية تتماشى والفلسفة المفاهيمية ، وذلك من خلال ممارسات فنية تفاعلية وإيجاد نقاط يتناولها الفنان بالأهتمام والفهم من خلال العمل التفاعلي والذي يشمل فن الخزف كوسيط فني رئيسي داخل قاعات العرض.

ونجد أن العديد من الخزافين المعاصرين قد أتبعوا أنماط متنوعة تلاقت مع الفن التفاعلي في وجود مداخيل سردية متعددة الإتجاهات ، مما أنهى العلاقة التقليدية التي تحدث عادة بين المشاهد وفن الخزف ، في نوع من اللعب ذو السياق المحدد مسبقاً لما سوف يحدث بين الجمهور وبعضه والعمل التفاعلي كما يلي :

**1. أعمال تفاعلية أتمدت علي الإندماج الجسدي والنفسي :**

هي أعمال أتمدت علي الخزف كوسيط رئيسي في العمل التفاعلي تمكن من خلالها المتلقي من الإندماج جسدياً و نفسياً مع البناء الهيكلي للعمل الفني ، والتي بدورها تطرح تحديات في كيفية إشراك المتلقي في تلك العملية وتطوير الإرتباط الإجتماعي والإندماج ، وهذا ما نراه في علم نفس الفن<sup>(\*)</sup> والذي يهتم بالإدراك الحسي والمعرفي للجمهور وتوظيف روح اللعب و " تحويل الجمهور إلي جزء هام في العمل من خلال توزيع الأدوار في النظام التفاعلي للعمل الفني"<sup>(1)</sup>

**2. أعمال تفاعلية أتمدت علي فنون (الصوت والضوء والحركة) :**

هي أعمال أتمدت علي الخزف كوسيط رئيسي في العمل التفاعلي تعتمد علي حركات أو إشارات المتلقي داخل العمل وكذلك من خلال الإعتماد علي الخصائص الفيزيائية للخامة نفسها وتناولها عبر العمل الفني التفاعلي عن طريق أدوات ميكانيكية ويدوية وكذلك عبر تناول الضوء والحركة الفعلية أو الإيهامية في بيئة العمل وتختلف الإستجابة تبعاً لسلوك المتلقي من خلال "هيكل" العمل الفني الذي يعتبر الإنسان محرك لتوليد المعني والقيمة الفنية من خلال التفاعل .

**3. أعمال تفاعلية أتمدت علي التكنولوجيا والوسائط المتعددة:**

هي أعمال تعتمد علي التكنولوجيا الرقمية والوسائط المتعددة يندمج خلالها فن الخزف كوسيط في العمل التفاعلي ويتم تناوله في سياق محدد ، وطبيعة هذا التزاوج متغيرة من حيث تهجين أشكال كثيرة داخل العمل وهذه الأعمال يمكن أن تأخذ العديد من الصور وقد تختلف درجة التحكم في مظهرها البصري اعتماداً علي المدخلات المتعددة ، بعضها نراه في المتاحف لغرض تربوي وتعليمي ترفيهي من خلال فن الخزف ، والبعض الآخر في قاعات العرض ، وأحياناً عبر التكنولوجيا الرقمية والتي يكون المتلقي هو أساس الشكل البصري للعمل وبدونه يصبح العمل مجرد شاشة فارغة من خلال (الشاشات التفاعلية ) ، و الوسيط التفاعلي الرقمي هو وسيط ديناميكي قادر علي الإستجابة لتغير تيار المعلومات

(1) يوسف نبيل راغب : رسالة دكتوراه غير منشورة، عنه ويتصرف .

\*علم نفس الفن هو مجال متعدد التخصصات يدرس الإدراك الحسي و المعرفة وخصائص الفن وإنتاجه ، لاستخدام المواد الفنية كشكل من أشكال العلاج النفسي.



**San Luis,2020. interactive installation, , Murmuration , AmandaGentry**

**شكل (1)**

يوضح الإندماج الجسدي والنفسي للجمهور في هذا العمل التفاعلي المجهز في الفراغ والذي أهتم بموضوع الإتصال بالذات والمساحة المقدسة التي يحتاجها الإنسان معتمدة فيه علي الخزف كوسيط رئيسي في العمل إندمج الجمهور فيه عبر البناء الهيكلي للمجسم الخزفي المكون منه العمل الفني ككل ، بالإضافة لميكروفونات تلتقط أصوات الجمهور من داخل المجسم وتبثه خارج بيئة العمل الداخلية .



Speech-Less, an installation interactive ceramic objects Pirouzmand Roksana

**شكل (2)**

يوضح الإندماج الجسدي التفاعلي والأدائي الذي يمكن الجمهور من التواصل مع أنفسهم أو مع الآخرين ، داخل المعجم الخزفي حيث نجد أنه في سياق تفاعلي يتحدث المؤدي ويصنع حوارا فرديا أو جماعياً بينه وبين الآخرين .



conscience , London ,2001-2004. Consciousness Clare Twomey,

**شكل (3)**

يوضح الإدماج الجسدي الفعلي من خلال عمل تفاعلي مجهز في الفراغ والقائم علي العلاقة المباشرة بين الجمهور والعمل وما يخلفه من أثر واضح علي العمل و إنطباع ذلك علي نفس المشاهد ، حيث يستفيد الفنان من الخصائص الفيزيائية للخامه وهي الهشاشة وسهولة الكسر ، مما يحدث تفاعل شديد واضح يغير من العمل وينقله من صورة إلي أخرى .



Jelle Mastenbroek, money socks , Milan , 2012 .

شكل (4)

يوضح العمل الإعتماد علي الصوت الناتج عن الخزف وطبيعته المادية كوسيط في هذا العمل التفاعلي و الذي تناول الفنان مفهوم المكانة الاجتماعية من خلاله بالمحاكاة الرمزية و يعتمد علي التفاعل بين الجمهور والعمل الفني حيث يعبرعن الطبيعة الحقيقية للعمال كطريقة لتبادل السلع والخدمات ، والذي حول فيه الفنان خزانة الأواني الخزفية إلي صندوق الموسيقى الخزفي ، عن طريق إدخال عملة واحدة معدنية في الخزانة تصطم بالأواني لتصدر أصواتاً متنوعة .



Laurent craste ,parade, montreal,2014.

**شكل (5)**

يوضح الإعتماد علي الضوء في التفاعل وصنعه للحركة الإيهامية للعمل وأندماجه مع المجسم الخزفي وتفاعل الجمهور فيه من خلال مفهوم اللعبة بحيث يتفاعل المشاهد مع العمل من خلال تحريك مصدر الإضاءة فيبدو الإناء في حالة حركة أشبه بالرسوم المتحركة عبر إنعكاس ظلاله علي الحائط .





**GreenEyl, Whispering table, interactive installation at Jewish Museum , berlin 2009.**

**شكل (6)**

يوضح الإعتماد علي التكنولوجيا من خلال المعجلات وأجهزة الإستشعار والتي يتم برمجتها لتقوم بإلتقاط الحركة داخل بيئة العمل المجهر في الفراغ لتبث صوتاً يسرد قصة عن المتحف المقام به العمل ، من خلال القطه الخزفية علي المائدة والذي يتناول تاريخ المائدة في التراث اليهودي ، فنجد هنا أن الخزف وسيط رئيسي داخل العمل .





**Experimental pottery project , 2017. Hugh Mcdonald**

**شكل (7)**

**يوضح** الإعتماد علي التكنولوجيا الرقمية في العمل من خلال فن البرمجيات التفاعلية ، وتحديدأ (projection mapping) رسم الخرائط الإسقاطي ، والذي يتيح للمستخدمين الإختيار بين مجموعة من التصميمات والرموز من التراث المكسيكي الخاصه بالخزف التقليدي ، ومن ثم تحريكها وإعادة إلقاؤها علي أواني بيضاء فخارية في منتصف الغرفة داخل قاعة عرض المتحف ، وهنا نري فن الخزف تم تناوله داخل بيئة العمل التفاعلي لغرض تعليمي وتربوي من خلال مفهوم اللعبة .



ArtLens Studio,cleveland museum of arts, studio play,2016.

**شكل (8)**

يوضح الإعتماد علي التكنولوجيا الرقمية كوسيط رئيسي في العمل التفاعلي من خلال فن البرمجيات التفاعلية والعمل عبارة عن (عجلة الخزاف ) حيث يتم التفاعل فيه عبر تشكيل كتلة دوارة من الطين في شكل يحاكي الزوار من خلاله حركات عجلة الخزاف بإستخدام كاميرات تتبع العمق ، ونري فيه الخزف يتم تناوله داخل العمل التفاعلي كوسيط رئيسي بهدف تربوي وتعليمي وترفيهي من خلال مفهوم اللعبة أيضاً.

### المراجع الأجنبية :

4. Buckner, Georgette, C. "Of Art and Work: Aesthetic Experience and the Psychology of Work Feelings".
5. Brown, Kathryn, Interactive Contemporary Art: Participation in Practice, (I.B. Tauris, 2014).

### مصادر الصور :

6. (1) شكل <http://www.amandagentry.com/>
7. (2) شكل <https://www.roksanapirouzmand.com/work/speech-less>
8. (3) شكل <http://www.claretwomey.com/>
9. (4) شكل [https://stimuleringsfonds.nl/en/grants\\_issued/jelle\\_mastenbroek/](https://stimuleringsfonds.nl/en/grants_issued/jelle_mastenbroek/)
10. (5) شكل <https://betamovement.net/post/parade/>
11. (6) شكل <http://thegreeneyl.com/whispering-table>
12. (7) شكل <https://ideum.com/portfolio/experimental-pottery-project>
13. (8) شكل <https://www.clevelandart.org/artlens-gallery/artlens-studio>

### المراجع

#### المراجع العربية :

#### المجلات العلمية :

1. سعيد الحجى (2014) : متاحف الآثار هويتها تطورها وواقعها المعاصر ، مجلة جامعة دمشق المجلد 30 العدد 3 .

#### الرسائل العلمية :

2. يوسف نبيل راغب : رسالة دكتوراه غير منشورة، عنه وبتصرف .
3. شادي السيد النشوقاتي (2007): توظيف فنون الميديا في تدعيم الفكر الإبداعي للفنان للتعبير عن الهوية الثقافية للمجتمع المصري المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.